[209] وقال البيضاوي في قوله تعالى: " ن ": من أسماء الحروف، وقيل: اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهموت وهو الذي عليه الارض، أو الدواة، فإن بعض الحيتان يستخرج منه شئ أسود يكتب به (1). وقال الطبرسي: روي مرفوعا إلى النبي صلى ا عليه واله قال: هو نهر في الجنة قال ا له: كن مدادا فجمد، وكان أبيض من اللبن، وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب فكتب القلم ما كان وهو كائن إلى يوم القيامة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (2). " والقلم " قال البيضاوي: هو الذي خط اللوح، أو الذي يخط به، أقسم به لكثرة فوائده " وما يسطرون " وما يكتبون، والضمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم، أو بالمعنى (3) الثاني على إرادة الجنس، وإسناد الفعل إلى الآلة وإجرائه (4) مجرى اولي العلم لاقامته مقامه، أو لاصحابه، أو للحفظة، وما مصدرية أو موصولة " ما أنت بنعمة ربك بمجنون " جواب القسم، والمعنى ما أنت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة (5) الرأي " وإن لك لاجرا " على الاحتمال أو الابلاغ " غير ممنون " مقطوع، أو ممنون به عليك من الناس، فإنه تعالى يعطيك بلا توسط " وإنك لعلى خلق عظيم " إذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله أمثالك " فستبصر ويبصرون * بأيكم المفتون " أيكم الذي فتن بالجنون، والباء مزيدة، أو بأيكم الجنون، على أن " المفتون " مصدر، أو بأي الفريقين منكم الجنون ؟ أبفريق المؤمنين، أو بفريق الكافرين ؟ أي في أيهما (6) من يستحق هذا الاسم " فاصبر لحكم ربك " وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم " ولا تكن كصاحب

---

(1) أنوار التنزيل 2: 537. (2) مجمع البيان 10: 332، أقول: ذكر الطبرسي زائدا على ما قال البيضاوي: أنه اسم من أسماء السورة، وقيل: هو حرف من حروف الرحمن، وقيل: لوح من نور. (3) في المصدر: وبالمعنى الثاني. (4) في المصدر: وإجراؤه. (5) أي جودة الرأى. (6) في المصدر: في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم.